و من المكسور على فعِل نحو حذر و قد يأتي على فعيل نحو سقيم و قال الزمخشري و تدل الصفة على معنى ثابت فإن قصدت الحدوث قلت حاسن الآن أو غدا و كارم و طائل في كريم و طويل و منه قوله تعالى (وضائق به صدرك) .

قال السخاوي إنما عدلوا بهذا الصفات عن الجريان على الفعل لأنهم أرادوا أن يصفوا بالمعنى الثابت فإذا أرادوا معنى الفعل أتوا بالصفة جارية عليه فقالوا طائل غدا كما يقال يطول غدا و حاسن الآن كما يقال يحسن الآن و كذلك قوله (إنك ميت) لأنه أريد الصفة الثابتة أي إنك من الموتى و إن كنت حيا كما يقال إنك سيد فإذا أريد أنك ستموت أو ستسود قيل مائت و سائد و يقال فلان جواد فيما استقر له و ثبت و مريض فيما ثبت له و مارض غدا و كذلك غضبان و غاضب و قبيح و قابح و طمع و طامع و كريم فإذا جوزت أن يكون منه كرم قلت كارم .

و أطلق كثير من لمتقدمين القول بمجيئه من المضموم و المكسور على فاعل و غيره بحسب السماع فيكون اللفظ مشتركا بين اسم الفاعل و بين الصفة و منهم من يقول باب حسن و صعب و شديد صفة و ما سواه مشترك فيأتي فعل بالضم على فعيل كثيرا نحو شريف و قريب و بعيد .

ووقع في الشرح راخص أما على القول باطّراد فاعل من كل ثلاثي فهو ظاهر و أما على القول الثاني فحقه أن تقول رخيص و جاء خشن و شجاع و جبان و حرام و سخن و ضخم و ملح الماء فهو ملح مثال خشن هذا أصله ثم خفف فقيل ملح و هو أسمر و آدم و أحمق و أخرق و أرعن و أعجم و أعجف و أسحم أي شديد السواد و أكمت و أشهب و أصهب و أكهب ومنهم من يمنع مجيئه من فعُل بالضم على فاعل البتة و يقول ما ورد من ذلك فهو في الأصل من لغة أخرى فيكون على تداخل اللغتين و ربما هجرت تلك اللغة و استعمل اسم الفاعل منها على اللغة الأخرى نحو طهرت المرأة فهي طاهر و فره الدابة فهي فاره و اللغة الأخرى طهرت بالفتح وفره بالفتح أيضا و كذلك ما أشبهه .

و يأتي اسم الفاعل على فُعلة بفتح العين